المدعو الذي قام به الرئيس [رونالد] ريغان ووزير الخارجية الاميركي [جورج شولتس] في نهاية السلام، في السنة الماضية.. وطالب هاملتون الاميركيين بأن يكونوا مستعدين للاقدام على مجازفات... تجاه ما يسمى "الغموض البناء" وبالتالي ان نفعل ما نطالب اسرائيل والاردن والفلسطينيين بعمله، [أولا] وهو البدء في عملية [سلام] من دون معرفة ماذا ستكون النتيجة بالضبط.. وهذا يتطلب ... توسيع التعامل مع الفلسطينيين والبدء في حوار مع وفد اردني ـ فلسطيني ... (**الشرق الاوسط**، ٢٨/٢/١٩٨٦).

اما سفير الولايات المتحدة السابق لدى مصر، الفريد اثرتون، فاوضح ان مسألة ان تعترف الولايات المتحدة بأن مبدأ تقرير المصير ينطبق على الشعب الفلسطيني ستكون ـ اذا ما تحققت ـ خطوة غير تقليدية وذات أهمية رمزية ونفسية ضخمة، وليس، فقط، بالنسبة الى الفلسطينيين، إذ ان ... هذا الاعتراف سيحل تناقضاً قائماً في الموقف الاميركي ذاته، منذ فترة طويلة، حيث تعترف واشنطن بعالمية هذا المبدأ للجميع، باستثناء الفلسطينيين.. غير انه شرح طرحه هذا بعدم الحاجة إلى «قبول بتفسير ان تقرير المصير يمكن ان يمارس بتجاهل تأثيره على الآخرين، أو انه سيكون، بصورة تلقائية، رديفاً لدولة فلسطينية. فذلك [أمر] تعارضه اسرائيل، ولا تنظر اليه بحماس، ايضاً، الدول العربية المجاورة...» (الفريد اثرتون، **مصدر سبق ذكره**).

الموقف الاوروبي

سجل الدور الاوروبي، في اطار مجموعة السوق المشتركة، في ما يتعلق بأزمة الشرق الاوسط، تراجعاً في السنوات الاخيرة عمّا كان عليه، بسبب عدم مضي دول المجموعة قدماً في استكمال المبادرة التي شكلها «اعلان البندقية» (**النهار**، ٢٢/٢/١٩٨٦).

والواقع ان مواقف بعض الدول الاوروبية الرسمية تتباين، في تحركها المنفرد، عمّا هي عليه في اطار مجموعة السوق. فباستثناء الموقف الايطالي الذي حافظ على اعتداله في الحالين، سُجّل تراجع فرنسي ما يزال يراوح في سلبيته. في حين مضت بريطانيا، وحتى الغائها اجتماع لندن، في اتباع الخطوات الاميركية. وفي اثناء مباحثات مورفي التي اجراها مع كل من الملك الاردني حسين ورئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيرس، لوحظ اهتمام بريطاني غير عادي في المساعدة على انجاح تلك المباحثات. وعزت مصادر دبلوماسية ذلك الاهتمام الى «ان رئيسة الوزراء البريطانية [مارغريت ثاتشر] تعطي انطباعاً واضحاً بانها معنية جداً بدبلوماسية الشرق الاوسط، وتود ان تلعب فيها دوراً، ولو غير مباشر... بغية تحقيق نجاح «قد يدعم مركزها الداخلي الذي تعرض [مؤخراً] لأكثر من هزة، بعد استقالة وزير دفاعها مايكل هيسلتاين واتهامه لها باتباع اسلوب غير ديمقراطي او [غير] دستوري في الحكم» (**القبس**، ١٩/١/١٩٨٦).

واوردت الانباء ان ثاتشر عقدت خلوة مع شمعون بيرس، أجريت خلالها «مناقشات مفصلة» وتم بحث «عملية السلام وأفاق التقدم» (**النهار**، ٢٣/١/١٩٨٦). وتوقعت صحيفة «الديلي اكسبرس» (٢٤/١/١٩٨٦) ان تلقي ثاتشر بثقلها وراء مشروع بيرس لكي يقوم العاهل الاردني، الملك حسين، بدور «صانع السلام» بالتفاوض المباشر مع اسرائيل.

علاوة على ذلك، وفيما اعتبر تنويجاً لمواقف بريطانية سابقة، اعتبرت ثاتشر ـ في كلمة لها في البرلمان البريطاني ـ منظمة التحرير الفلسطينية «غير حلائمة» ببنيتها الراهنة، للاشتراك في مسيرة السلام» (**هآرتس**، ٢٤/٩/١٩٨٦). وعلى هذا الصعيد، كان وزير الخارجية البريطاني، جفري هاو، الذي اجتماعاً له مقرراً مع عضوين في اللجنة التنفيذية لـ م ت ف... هما محمد ملحم والأب ايليا خوري: كذلك «ساندت بريطانيا، في الثالث والعشرين من كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦ موقف اسرائيل» الداعي إلى «التخلي عن منظمة التحرير الفلسطينية في محادثات السلام في الشرق الاوسط» وتعهدت الاستمرار في هذه المساندة «بعد ان خاب املها